الدُّرَر

فِي تَرْجَمَةِ الإِمَامِ ابْنِ حَجَر

الهَيتَمِي المَكّيّ الشّافعيّ رضي الله عنه

«ابنُ حَجرٍ فِي البشرِ
كالياقوتِ فِي الحَجرِ»

الدُّرَر
فِي تَرْجَمَةِ الإِمَامِ ابْنِ حَجَر

الهَيتَمِي المَكّيّ الشّافعيّ رضي الله عنه

(٩٠٩-٩٧٤هـ)

جمَعَهُ وحقّقه وعلّقَ عليه

مُحمّد صالح العَدَنِي الإدَاكَرَاوِي المَلَيْبَارِي

الهاتف: 919633699661+





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضّل العلماء وجعلهم منار الإسلام، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا المصطفى محمّد ﷺ خاتم الأنبياء، وعلى آله وصحبه نجوم الاقتداء والاهتداء، وعلى أتباعهم من العلماء والأولياء.

أما بعد،

فهذه وُريقات في ترجمة خاتمة المحقّقين وعُمدة المفتين شيخ الإسلام شهاب الدّين أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن عليّ بن حجر الهيتمي رضي الله تعالى عنه، ونفعنا به قي الدارين ، آمين، جمعتها بمناسبة "الملتقى الثالث للدُّعاة" في ٩ - ١٢ رجب، ١٤٣٩هـ ؛ الموافق ل ٢٧ - ٣٠ مارس، ٢٠١٨ ؛ في رحاب مدرسة الامتياز التابعة لجامعة مَعْدِنِ الثّقافة الإسلاميّة في مالابُرَم، كَيْرَلا، الهند، تحت إشراف أساتيذي العِظام حفظهم الله ورعاهم. فشرعت فيها متبرّكا بهذا الإمام الجليل، ومترجّيا رحمة ربّنا تبارك وتعالى لي ولوالديّ وأساتيذي، وقد قالَ سفيان بن عُيينة رضي الله تعالى عنه: "عند ذكر الصالحين

تتنزل الرحمة"[١].

قبل الخوض في الموضوع لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان لأستاذنا، وشيخنا، نجم السماء وبدرُها؛ بدر السادات، مؤسّس جامعة معدن الثقافة الإسلامية بملابرم، كيرلا، الهند، والأمين العام لجماعة مسلمي كيرلا، فَضِيلَةِ الأُستَاذ السيّد إبْراهِيم الخَليل البُخارِي حَفِظَهُ الله ورَعاه؛ على إرشاده، وحثه الشديد على هذا العمل المبارك. حَماهُ اللهُ البَارِي ووفّقنا بِطُول عمره مع العافية التامة لخدمة ديننا الإسلام بكمال الإخلاص، آمين.

اللهم أرجو منك القبولَ التام، والنفعَ بها لأهل العلم والعوام، وسترَ العيوب والذنوب والآثام، برحمتك يا ذا الجلال والإكرام، آمين.

محمّد صالح العدَني الإداكَرَاوِي المَلَيْبَارِي
mohammedswalih4@gmail.com
+919633699661

(١) **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** للإمام ابن عبد البرّ: (١٧/ ٤٢٩) و**مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** للعلّامة الملا علي القاري: (٥/٤٢٦) وغيرهما.

الإمام أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي الشافعي

(٩٠٩-٩٧٤هـ/١٥٠٣ -١٥٦٦م)

اسمُه ونَسَبُه

عرّفَ الإمامُ ابنُ حجر رحِمَهُ الله نفسَه في مُعْجَم مشايِخِه فقال: أحمد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن حَجَرٍ السَّلْمُنْتيّ أصلا، والهيتميّ[٢] مولدا، والأزهريّ مربا ومنشأً، والصّوفيّ إرشادا، والجنيديّ اتِّباعا وانقيادا، والأشعريّ اعتقادا، والوائليّ السّعديّ نسبا، و الشّافعيّ مذهبا" اهـ[٣]

وهو –رحمه الله تعالى– مِن بني سعد، والمُستفاضُ أنهم من الأنصار، ولكنْ امتنعَ مِن كتابة "الأنصاري" تَورُّعًا[٤]

---

(٢) الهيتمي:بالتاءِ المثنّاة فوقُ: نسبة إلى محلة أبي الهيتم من أقاليم مصر كما في **نفائس الدرر** للعلامة السيفي، تلميذ الإمام ابن حجر رحمهما الله تعالى: (صـ:٣٠)

(٣) **ثبتُ شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي**: (صـ:٥٠٦)

(٤) ذكره تلميذُه وجامعُ فتاويه ومُرتِّبُها الشَّيخُ عبدُ القادر الفاكهيّ في مُقدِّمة **الفَتاوى الكبرى الفقهية**: (١/ ٣)

وله كنيتان الأُولى والمذكورة كثيرا هي " أبو العباس"، والثانية هي " أبو عبد الله". [٥]

شهرته بِ"ابنِ حَجَر"[٦]

سُمّيَ جَدُّه بِحَجَر، لِأنه معَ شُهرَته بين قَومه كانَ مُلازمًا للصَّمت لا يَتَكلّم إلّا لضرورةٍ، فلذلك شبَّهوه بحجر ملقى لا ينطق فقالوا "حجر" ثمّ اشتهر بذلك. وقد رآهُ الإمام ابن حجر -وقد جاوزَ الجد المِائة والعشرين- . وكانت له في هذا السِنِّ عِباداتٌ خارقةٌ[٧]

---

(٥) **ابن حجر المكي وجهوده في الكتابة التاريخية** (ص: ٢٠) للدكتورة لمياء أحمد عبد الله شافعي

(٦) وقد اشتهر بهذا اللقب الإمام ابن حجر العسقلاني أيضا، وكاد الإمامُ ابن حجر الهيتمي يشبه الإمامَ ابنَ حجر العسقلاني في فنّه الّذي اشتهرَ به -وهو الحديث- مع ما مَنَحَ اللُه به الإمامَ الهيتمي من الزّيادة عليه من علم الفقه الذي لم يَشتهر به الإمامُ العسقلاني هذا الاشتهارَ.انظر: **النور السافر عن أخبار القرن العاشر** للعلامة السيد عبد القادر العيدروس: (١/١٤٥)

(٧) راجع: **الفَتاوى الكبرى الفقهية**: (١/ ٣)، **ونفائس الدرر**: (صـ: ٣٠)

وقال العلامة السيد عبد القادر العيدروس مشيراً إلى هذا الاسم الشريف: " ابن حجر في البشر كالياقوت في الحجر يشاركها في الاسم ويفارقها في الرسم "[٨]

وِلادتُه وبَلَدُه

وُلد رحمه الله تعالى بمحلة أبي الهيتم سنةَ: ٩٠٩هـ، في أواخر رجب. وذلك بعد انتقال أهله عن بلدهم الأصلية سَلْمُنْت[٩] من بلاد بني حرام لـمّا كثُرتْ الفتنُ في تلك البلاد إلى الغربية فسكنوا محلّة أبي الهيتم واستوطنوها استراحةً من شر أهل الشّرقية وفتنِهم وتعرُّضِ السّلاطين لهم، وإنّما آثروها لأن أهلها كانوا على غايةٍ مِنَ الدِّيانةِ واتِّباعِ طريقِ الصُّوفيّة وفيهم حفّاظٌ كثيرون للقرآن مُداومون لقراءته[١٠]

وحُكي عن والد الشّيخ ابن حجر: أنه ماتَ له ابنان في بعضِ الطواعين فحصل له من الحُزن ما حمِل شيخَه ابنَ أَبي الحَمَائِل على فعلٍ

---

(٨) انظر: **النور السافر** للعلامة السيد عبد القادر العيدروس: (١/١٤٥)

(٩) سَلْمُنْت: بالفتح ثم السكون وضم الميم وسكون النون وتاء مثناة موضع قرب عين شمس من نواحي مصر.انظر: **معجم البلدان** للإمام ياقوت الحموي: (٣/٢٣٨)

(١٠)**الفَتاوى الكبرى الفقهية**: (١/ ٣) **ونفائس الدرر**: (ص: ٣٢) **وشذرات الذهب للإمام ابن العماد**: (٨/ ٣٦٨)

خارقٍ مع الوالد. وهي: أنّ الشيخَ أعطاه شعرا مِنْ لِحْيته، وأمَره أن تَتبَخَّرَ به زوجتُه ففعلتْ فَحَملَتْ بالإمام ابن حجر.(١١)

صغره وإقباله المبكِّر على طلب العلم

مات أبوه وهو صغير فتكفّله جدُّه المذكور، فحفِظ القرآن وكثيرا منَ المنهاج(١٢)

ووقع له واقعة عجيبة في صغره، نص عليها الإمامُ ابن حجر نفسُه في "الزواجر". فقال: "إني كنت –وأنا صغير– أتعاهد قبرَ والدي رحمه الله للقراءة عليه. فخرجت يوما بعد صلاة الصبح بغَلَسٍ(١٣) في رمضان، بل أظن أن ذلك كان في العشر الأخير، بل في ليلة القدر. فلما جلست على قبره، وقرأت شيئا من القرآن، ولم يكن بالمقبرة أحد غيري. فإذا أنا أسمع التأوهَ العظيم والأنينَ الفظيع بآه آه آه وهكذا بصوت أزعجني من قبر مبني بالنورة والجص، له بياض عظيم، فقطعت القراءةَ واستمعتُ فسمعتُ صوتَ ذلك العذابِ من داخله. وذلك الرجل المعذب يتأوه تأوها عظيما، بحيث يقلق سماعُه القلبَ ويفزعه فاستمعت إليه زمنا، فلما وقع الإسفارُ خفي حسه عني، فمر بي إنسان فقلت قبر مَن هذا؟ قال: هذا قبرُ فلان لرجل أدركته وأنا

(١١) **نفائس الدرر**: (صد: ٣٧) للعلامة السيفي

(١٢)**الفَتاوى الكبرى الفقهية**: (١/ ٣)

(١٣) (الْغَلَسُ) بِفَتْحَتَيْنِ ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ.مختار الصحاح صد:٢٢٨

صغير، وكان على غاية من ملازمة المسجد، والصلوات في أوقاتها، والصمت عن الكلام. وهذا كلُّه شاهدته وعرفته منه. فكبر عليَّ الأمر جدا لما أعلمُه من أحوال الخير التي كان ذلك الرجل متلبسا بها في الظاهر، فسألت واستقصيت الذين يطلعون على حقيقة أحواله فأخبروني أنه كان يأكل الربا. فإنه كان تاجرا ثم كبر وبقي معه شيء من الحطام، فلم ترض نفسه الظالمة الخبيثة أن يأكل من جنبه حتى يأتيه الموت، بل سول له الشيطان محبة المعاملة بالربا حتى لا ينقص ماله فأوقعه في ذلك العذاب الأليم، حتى في رمضان، حتى في ليلة القدر" اهـ[١٤]

ثم مات جدُّه فكفله شيخا أبيه الإمامان الكاملان عِلْما، وعَملا، ومعرفةً الشمسُ الشِنّاوي[١٥] وشيخُه الشمس بن أبي الحمائل[١٦] من أعظم تلامذة الإمام الشرف المناوي.

---

(١٤) **الزواجر عن اقتراف الكبائر** للإمام ابن حجر الهيتمي: (ص:١/ ٣٢، ٣٣)

(١٥) محمد الشناوي: كان له اعتقاد تام في الإمام أحمد البدوي، ونسبة تامة إليه، وربما كان يكلّمه فيجيبه من داخل ضريحه؛ قال الإمام الشعراوي: سمعته مرة يحدثه، وسيدي أحمد يجيبه من القبر، وقال في الطبقات الوسطى: سمعته مرة يشاور سيدي أحمد -رضي الله تعالى عنه- على حاجة في مصر، فقال له الشيخ من داخل القبر: سافر، وتوكل على الله تعالى، وكانت وفاته -رحمه الله تعالى- في ربيع الأول سنة ٩٣٢ هـ. انظر: **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة** للإمام النجم الغزي: (ص:١/ ٩٧-٩٨)

وبالغ ابنُ أبي الحمائل في وصايةِ تلميذِه الشِنّاوِيِّ بهِ، فنَقَلَهُ مِنَ بَلَدِه إلى مقامِ الإمام السَّيد أحمد البَدَوي -نفعنا الله به-، فقرأ على عالمين كانا به من مبادئ العلوم. ثم نقله إلى الجامع الأزهر(١٧) أوّل سنة ٩٢٤ هـ. ثُمّ سَلَّمَه لِرَجُلٍ صالحٍ مِنْ تلامذتِه وتَلامذةِ شيخِه المذكور فحفظه حفظا بليغا وأقرأه مَتْنَ المِنْهاج وغيرَه وجمَعه بِعُلَماء مِصر مع صغر سنه، فأخذ عن تلامذة شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني، وأجلُّهم شيخُ الإسلام زكريا(١٨) بَلْ أكثرَ

---

(١٦) محمد ابن أبي الحمائل: وكان رضي الله تعالى عنه أحد الرجال المشهورين بالهمة والعبادة، وكان إذا غلب عليه الحال تكلم بالعبرانية والسريانية والعجمية وغير ذلك من الألسن، وكان لا يتكلم بشيء، والحال غلب عليه إلآ نفذ، وكان يطير في الهواء والناس يشاهدونه، كانت وفاته بمصر في سنة ٩٣٢ هـ، وصلي عليه بالجامع الأزهر.انظر:**الكواكب السائرة** للإمام النجم الغزي: (ص: ١/ ١٢)

(١٧) وقد مدح الإمام ابن حجر الجامعَ الأزهرَ حيث قال: "الجامع الأزهر الّذي ليس على وجه الأرض بقعة جمعت من علماء الأمّة وصلحائهم والجهد في طلب العلم وتعلّمه وتعليمه والدأب في ذلك الّيل والنّهار[مثله]، بحيث أجمعوا على أنّه لم يقع منذ أزمان وإلى الآن: أنّه خلي عن علم أو ذكر ساعة من ليل أو نهار. وفيه من عدّة الدّروس والمصنّفين والمفتين والعلماء العاملين ما يعجز الوصف عن الإحاطة بهم، ومن تأمّل "الضوء اللامع" للحافظ السّخاوي أحاط ببعض ما ذكرتُه" اهـ **ثبتُ الإمام شيخ الإسلام ابن حجر**: (ص: ٤١٧)

(١٨) فهذه عبارة الإمام ابن حجر الهيتمي في ثبته، وهو يصف لنا شيخَه الإمامَ زكريا الأنصاري، وذلك لما علّل لتقديم الشيخ زكريا من مشايخه الثلاثة بالذكر في

الثبت، فقال: "وقدّمتُ شيخَنا زكريا؛ لأنّه أجلّ مَن وقع عليه بصري من العلماء العاملين، والأئمة الوارثين، وأعلى مَن عنه رويت ودريت من الفقهاء الحكماء المسندين، فهو عمدة العلماء الأعلام، وحجة الله على الأنام، حامل لواء مذهب الإمام الشّافعي على كاهله، ومحرِّر مشكلاته، وكاشف عوِيصاتِه، في بكره وأصائله، ملحق الأحفاد بالأجداد، والمتفرِّد في زمنه بعلوّ الإسناد، كيف ولم يوجد في عصره إلا من أخذ عنه مشافهة أو بواسطةٍ أو بوسائط متعدِّدة، بل وقع لبعضهم أنّه أخذ عنه مشافهة تارةً، وعن غيره ممن بينه وبينه نحوُ سبعِ وسائط تارةً أخرى. وهذا لا نظير له في أحدٍ من أهل عصره. فنعم هذا التميّز الّذي هو عند الأئمة أولى وأحرى، لأنه حاز به سعة التلاميذ والأتباع، وكثرة الآخذين ودوام الانتفاع" اهـ **ثبتُ الإمام شيخ الإسلام ابن حجر**: (صـ:٩٢)

وقال أيضا: "مَا اجْتَمعتُ بهِ قَطُّ إلّا قال: أسألُ اللهَ أن يُفَقِّهَكَ فِي الدّين، وحاجَجْتُ بعضَ أكابرِ مشايِخي في وُجودِ القُطُب والأوتادِ ومنْ بعدهم فلمّا اجْتمعْناَ بشيخ الإسلام سألتُه عن ذلك فنصرني على ذلك الشّيخُ نَصْرةً تامّةً وَدَعَا لي" اهـ نقله العلامة الفاكهي في مقدمة **الفتاوى الكبرى**: (١/ ٣، ٤)

ورأى الإمام ابن حجر القاضي زكريا بعد وفاته –وقد نزع عمامته وألبسه إياها–. قال الإمام الهيتمي:فعلمت أن الله يلحقني به، ذكره في **نفائس الدرر** (صـ: ٤٣)

"وكان الشّيخُ زكريا الأنصاري يَقولُ: نَشَأْتُ بين حَجَرَيْنِ؛ أيْ بَين شَيخِه ابن حجرٍ العَسْقلاني وبين تلميذه ابن حجرٍ الهيتمي" اهـ **المقاصد السنيّة بشرح مقدّمة الجزريّة** للأستاذ المرحوم أبي محمّد الويلتّوري المليباري (صـ: ٧)

الأخذَ عنهُ أكثرَ من بَقيَّتِهم[١٩]. ذكره العلامة الفاكهي في مقدمة الفتاوى الكبرى[٢٠]

وأخذ الإمام ابن حجر الفقهَ عن شيخ الإسلام شهاب الدين الرملي وغيره[٢١] وأخذ أيضا عن الإمام الزَّيِنِي عبد الحقِّ السُّنْباطيّ وسمع عليه وعلى الشّيخ الإمام مجلى ومن في طبقتهما بعضَ كلٍّ من الكتب الستة في جمعٍ كثيرين وأجازوا له بباقيها وبغيرها وعن الشّمس المشهدي والشّمس السمنودي وابن عز الدين الباسطي والأمين العمري وشيخ والده السابق الشمس بن أبي الحمائل وهؤلاء كلهم عمروا كثيرا وأدركوا ابن حجر العسقلاني وأهل عصره[٢٢]

قال العلامة الفاكهي: "قرأ النحوَ على الشمس البدري والشمس الحطابي والشمس اللقاني[٢٣] والشمس الضيروطى[٢٤] والشمس الطهوي

---

(١٩) قال الإمام الهيتمي: "إني تفقهت بجماعة كثيرين لا يحتمل الزمان ذكرهم على طريق الاستيعاب لانشغال البال..." اهـ **ثبتُ الإمام شيخ الإسلام ابن حجر**(ص: ٢٢٤)

(٢٠) **الفتاوى الكبرى الفقهية**: (١/ ٣)

(٢١) انظر: **الكواكب السائرة** للعلّامة النجم الغزي: (١ /٤١١)

(٢٢) راجع: **الفتاوى الكبرى الفقهية**: (١/ ٤)

(٢٣) "وسمعت عليه ((شرح إيساغوجي)) ...وبعد ختم هذا الكتاب قال لي: "اقرأ عليّ العضد"، فإنّ النّاس إنّما يستصعبون فيه مقدّماته المنطقية ونحوها، وأنت

وغيرهم، والتصريفَ للعزى على الطبلاوى، والجاربردى على الحطابي، وكان يقول في إقرائه لهذا الدرس بحضرة جمع جم من الفضلاء: "لي زمان ما طالعت لقارئ في هذا العلم إلا لهذا الدرس"، والمعاني والبيان على الشمس المناوي والشمس الدلجي. قال شيخنا: "وهو أعلم من رأيت في هذا العلم"، وعلم الأصلين عليه وعلى الشيخ ناصر الدين الطحان والطَّبلاوي والبكري والشهاب بن عبد الحق والشمس العبادي والشهاب البرلسي وغيرهم، والمنطق على النور الطهواي والمحقق الشيخ عبيد الشنشورى والدُلَجى وغيرهم،

صرت تدرك ذلك وتفهمه". فقرأت عليه من أوله" اهـ قاله في **الثبت**: (ص: ٤٠١)

(٢٤) وهو الإمام الواعظ شمس الدين الضيروطي الشافعي، قالت والدته: لما حملت به رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، وأعطاني كتاباً، فأوّلتُه بولدي هذا، وكان كثير البكاء من خشية الله تعالى، وكان يعظ الناس في الجامع الأزهر بمصر، وكان على مجلسه أبهة وسكينة يحضره الأمراء فمن دونهم، فيكثر عويلهم وبكاؤهم، وحصل له القبول التام عند الخاص والعام، وكان لا يكاد يمشي وحده بل الناس يتبعونه، ومن لم يصل إليه رمى بردائه على الشيخ حتى يمس ثياب الشيخ به، ثم يرده إليه ويمسح به وجهه، وكان قوالاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم. مرض -رحمه الله تعالى- فأخبر والدته أنه يموت في هذه المرضة، فقالت له: يا ولدي من أين لك علم ذلك؟ فقال: أخبرني بذلك الخضر عليه السلام، فمات رضي الله تعالى عنه سنة ٩٢١ هـ. انظر: **الكواكب السائرة**: (١/ ٥١)

والفرائض والحساب على إمام وقته فيهما الشمس بن عبد القادر الفرضي وغيره كالشهاب الصالح البطوي. وحضر الطبَ عند إمام وقته فيه الشهاب الصائغ الحنفي، والتصوفَ على العبادي وابن الطحان والبكري وغيرهم. ولازم إمام محققي زمنه الإمامَ ناصر الدين اللقاني في عدة علوم مدة مديدة كالمنطق للغزى، ففي القطب، وحواشيه، والأصلين، وشرح العقائد، وشرح المواقف، وشرح جمع الجوامع للمحلى، فالعضد، والمعاني، والبيان، والمختصر، فالمطول، والنحو التوضيح، والصرف شرح السعد التفتازاني والجاربردي. وفي حال قراءته النحو شرح ألفيةَ ابن مالك شرحا مزجا متوسطا حاويا لأكثر شروحها والتوضيح وحواشيه وفرغ منه سنة ثلاثين" اهـ[٢٥]

صبره الجميل وحلمه العظيم على المصائب والشدائد

وأصيب الإمام ابن حجر بمصائب عظيمة. قال رحمه الله تعالى: "قاسيت في الجامع الأزهر من الجوع ما لا تحتمله الجبلة البشرية لولا معونة الله وتوفيقه، بحيث إني جلست فيه نحو أربع سنين ما ذقت اللحم إلا في ليلة دعينا لأكل، فإذا هو لحم يوقد عليه، فانتظرناه إلى ابهارّ الليل، ثم جيء به فإذا هو يابس كما هو نيء فلم أستطع منه لقمة. وقاسيت أيضا من الإيذاء من بعض أهل الدروس التي كنا نحضرها ما هو أشد من ذلك الجوع، إلى أن رأيت شيخنا ابن أبي الحمائل السابق قائما بين يدي سيدي أحمد البدوي،

(٢٥) **الفتاوى الكبرى الفقهية:** (١/ ٤)

فجيء باثنين كانا أكثر إيذاء لي، فضربهما بين يديه بأمرين فمزقا كل ممزق. وكذلك أوذي بمكة كثيرا فصبر فكفاه الله شر المؤذين"[٢٦]

إجازة المشائخ له، وعمره دون العشرين !

ومن العجيب أن الشهابَ أحمد الرملي، والشيخَ ناصر الدين الطَّبلاوي، وتاجَ العارفين الإمام البكري، وغيرَهم أجازوا له أواخرَ سنة ٩٢٩ هـ بالإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين من غير سؤال منه لذلك[٢٧]

وقد أخذ عن مشائخ لا يحصى عددهم. قال رحمه الله في الثبت: "...لأنّي أخذته[٢٨] رواية، وأتقنته دراية، عن الأئمة المسندين، والأكابر المسنين، ممن يضيق المقام عن استيعابهم، ويجب الاقتصار على مسانيد أشهر مشاهيرهم: شيخنا شيخ الإسلام زكريّا الأنصاري الشافعي، ثم شيخنا الزّيني عبد الحقّ السّنباطي، ثمّ شيخنا شيخ مشايخنا بالإجازة الخاصّة، وشيخنا بالإجازة العامّة -لأنّه أجاز لمن أدرك حياته وإنّي وُلدتُّ قبل وفاته بنحو

---

(٢٦) راجع: **الفتاوى الكبرى الفقهية**: (١/ ٥)

(٢٧) من **الفتاوى الكبرى الفقهية**: (١/ ٤) وانظر: **ثبتُ الإمام شيخ الإسلام ابن حجر**: (صـ: ٨٨)

(٢٨) أي: الحديثَ

ثلاثِ سنين فكنتُ ممَّن شملتْه إجازتُه، واستكمل عنايتُه- حافظ عصره باتفاق أهل مصره الجلال السّيوطي" اهـ [٢٩]

وحدّثَهُ بالحديث المسلسل بِالأوَّلِيّة المشائخ المسندون، أكثرهم بالإجازة الخاصة، منهم الشيخ زكريا والشيخ عبد الحق، وأقلهم بالإجازة العامة، ومنهم الإمام الحافظ السيوطي. وعلى هذا، أجازَه الشيخ زكريا بسائر مَرْوِيّاته أيضا، كالمسلسل بالمصافحة، والمسلسل بالآخريّة. وكذا أجازه الشيخ عبد الحقّ المسلسل بأخذ السبحة باليد، والسلسلة في لبس الخرقة أيضا[٣٠]

وقد بسط الإمام الهيتمي –رحمه الله تعالى- الكلام على إجازاته وأسانيده في لبس الخرقة وإرخاء العذبة وتلقين الذّكر وغيرها في الثبت، فراجعه، فإنه من أنفس النفائس.

وقال رضي الله تعالى عنه بعد كلامه الطويل : "ينبغي لك أن لا تملّ من كثرة هذه الأسانيد وتكرير بعضها؛ فإنّ في ذلك من الفوائد الدينيّة والمعاني الإيقانيّة ما يظهر لك بتأملها، ويتحقق عندك مفصلها من مجملها" اهـ[٣١]

---

(٢٩) **ثبتُ الإمام شيخ الإسلام ابن حجر**: (صـ:٩٠، ٩١)

(٣٠) انظر: **نفائس الدرر**: (صـ: ٣٩، ٤٠)، **ثبتُ الإمام شيخ الإسلام ابن حجر**: (صـ: ٩٥، ١٢٣، ١٠٧، ١٦١)

(٣١) **ثبتُ الإمام شيخ الإسلام ابن حجر**: (صـ:٢٢١)

إجازة فيها جنِّيٌّ تابعي !

قال العلامة السيفي: "وأخبرني شيخنا رحمه الله تعالى عن الشيخ الشمس المذكور[٣٢]: أنه كان يذكر: أنه اجتمع بجنِّيٍّ تابعيٍّ من أصحاب بعض الجنّ الذين اجتمعوا بالنبيّ صلّى الله عليه وسلّم، واقرأهم بعض القرآن، وكان يقول لمن يعتني به من جماعته: أجزتك بما أجازني به شيخي فلان التابعي الجني بما أجازه به شيخه فلان الجني الصحابي. قال شيخنا[٣٣]: وكذلك تلقيناه عنه. قلت[٣٤]: وكذلك تلقيته عن شيخنا رحمه الله تعالى ورضي عنه اهـ[٣٥]

وبعدما ذكر هذه الرواية، قال في"الثبت": وهذا كلّه وإن لم يفد شيئا على طريقة المحدّثين وعلماء الظاهر، لكنّه يفيد عند أرباب الباطن الّذين ألهموا صدق ذلك الجنّيّ فيما أخبر به، ويفيد اتّباع هؤلاء الملهمين التبرّك والانتظامَ في سلك هذا السند، الّذي بفرض صحته فيه من الفوائد والمراتب العليّة والامدادات العرفانيّة ما لا يحيط به إلا أهل الله وخاصّته من خلقه رضي الله عنهم وأرضاهم، وجعل جنات المعارف والشهود مأواهم، ونظمنا

(٣٢) يعني: الإمام ابن أبي الحمائل رضي الله تعالى عنه

(٣٣) يعني: الإمام ابن حجر الهيتمي رضي الله تعالى عنه

(٣٤) أي: الإمام السيفي رضي الله تعالى عنه

(٣٥) **نفائس الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر**: (صـ: ٣٨)

في سلكهم، وأماتنا على محبّتهم واعتقاداتهم، إنّه الجواد الكريم، الرّؤوف الرحيم اهـ[٣٦]

تلاميذه رحمه الله تعالى

جاور ابن حجر رحمه الله الحرم المكي سنة ٩٤٠هـ ، وأقام بها يؤلف ويدرس ويفتي إلى أن توفي ، فكانت مدة إقامته رحمه الله بها ثلاثا وثلاثين سنة، فأخذ عنه الجم الغفير من الناس من شتى الأقطار، ومن أعيانهم الإمام الشيخ زين الدين المخدوم الصغير المليباري، والإمام ابن قاسم العبادي، والإمام نور الدين الزيادي، والإمام عمر البصري الشافعي، والإمام عبد الرؤوف الواعظ، والإمام عبد القادر الفاكهي، ومحدث الهند محمد طاهر الفتني، والإمام الملا علي القاري وغيرهم...

حتى قال الإمام ابن العماد: وأخذ عنه من لا يحصى كثرة، وازدحم الناس على الأخذ عنه، وافتخروا بالانتساب إليه اهـ[٣٧]

حياته الزوجية وأولاده

تزوج الإمام ابن حجر عددا من النساء كما في بعض العبارات[٣٨] ،

---

(٣٦) **ثبتُ الإمام شيخ الإسلام ابن حجر**: (صـ:١٥٩-١٦٠)، وكذا في صـ: ١٢٨، ١٢٩، و**فهرس الفهارس** للعلامة الكتاني (١/٣٣٧)

(٣٧) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** للإمام ابن العماد: (٨/ ٣٧١)

وأما الزوجة الألى هي بنت عم شيخه الشنّاوي تزوجها بالمصر في سنة اثنين وثلاثين ألزمه شيخه الشِّنّاوي بالتزوّج، فقال: لا أملك شيئا. فقال: هي بنت أختي، والمهر من عندي، فزوّجه بها".[٣٩] وزوجته الثاني وهي أم سلمة الطبرية، تزوجها بمكة، ولم يعش معها طويلا.[٤٠]

وله رحمه الله تعالى ولدان كانا من أهل العلم وهما أبو الخير محمد[٤١]، وعبد الرّحمن الهيتمي–وابنه الشيخ رضي الدين بن عبد الرحمن الهيتمي كان من أفاضل الشافعيّين، وله مؤلّفات، منها: حاشية على تحفة المحتاج لجدّه، ردّ بها اعتراضات العلّامة ابن قاسم العبّادي. واختصر أسنى المطالب في صلة الأقارب لجده اختصارا عجيبا، والقول المختصر في علامات المهدى المنتظر لجدّه أيضا. ودفن بقرب تربة جدّه شيخ الاسلام الإمام ابن حجر الهيتمي– رحمهم الله ونفعنا بهم آمين[٤٢]

---

(٣٨) انظر **نفائس الدرر**: (ص: ٧٨)

(٣٩) **الفتاوى الكبرى الفقهية**: (١/ ٤)

(٤٠) **ابن حجر المكي وجهوده في الكتابة التاريخية** (ص: ١٦٣) للدكتورة لمياء أحمد عبد الله شافعي

(٤١) **ريحانة الألبّا** للعلامة الشهاب الخفاجي: (١/ ١١٧)

(٤٢) **خلاصة الأثر** للعلامة المحبّي: (٢/ ١٦٦)

وله بنتان أيضا أحدهما أمّ الشيخ الإمام عبد العزيز الزمزمي والأخرى زوجة الشيخ محمد بن أبي اليمن الطبري تلميذ الشيخ ابن حجر.[٤٣]

رحلته للحج

وقد حجّ هو وشيخه البَكري آخر سنة ٩٣٣هـ، وجاورا سنة ٩٣٤هـ. وخطر له فيها أن يُؤلِّف في الفقه فتوقَّفَ إلى أن رأى في النوم الحارث بن أسد المحاسبي -وهو يأمره بالتأليف- فاستبشر وألّف. قال الإمام ابن حجر: وأذكرني ذلك ما كنت رأيته أيام الطلب فإني رأيت امرأة في غاية الجمال كشفت لي عن أسفل بطنها، وقالت: اكتب على هذا متنا بالأحمر وشرحا بالأسود. ثم انتبهت ففزعت، حتى قيل لي في تعبيره: "ستظهر مؤلفاتك في الدنيا بعد خفائها الكلي ظهورا عظيما". فاستبشرت وابتدأت في شرح[٤٤] الإرشاد[٤٥]

---

(٤٣) **خلاصة الأثر** للعلامة المحبّي: (٢/ ٤٢٦،٤٢٧)، **والمختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة** للشيخ عبد الله مرداد أبو الخير المتوفى سنة ١٣٤٣هـ (صـ: ٤٥٤)

(٤٤) يعني: شرحه الكبير المسمى بـ"الإمداد" على إرشاد الغاوي إلى مسالك الحاوي للإمام ابن المقري

(٤٥) من **الفتاوى الكبرى الفقهية**: (١/ ٤)

قصة كتابه النعيم

ولما رجع من مكة إلى مصر اختصر متن الروض[٤٦]، سماه بـ"النّعيم"، وشرَحَه شرحا مُستوعبا لما في شرح الروض[٤٧] والجواهر[٤٨] وكثير من شروح المنهاج والأنوار[٤٩]، وسماه "بُشْرى الكَريم"[٥٠]

ثم حج بعياله هو وشيخه المذكور آخر سنة ٩٣٧ هـ، ومعه كتاب بشرى الكريم المذكور، فجاور سنة ٩٣٨ هـ، وألحق في هذا الشرح شيئا كثيرا من "العباب" و"التجريد" وغيرهما. فرآه بعض علماء الأعاجم، فأعطى مبلغا كثيرا لكتابته إذا وصلوا مصر، فلما وصلوها أريد استنساخه له، وسمع بعض الحساد بذلك، فاغتنم فرصة وسرقه وأتلفه. فكأنما وقع في بئر أو أحرق لوقته. فلم يظهر له خبر حتى أصابه بسبب ذلك علة خطيرة لا زالت تلازمه إلى أن تكاد تزهق نفسه. وهكذا ثم تعافى منها. ثم صبر واحتسب. وكان يعفو عن

---

(٤٦) يعني: روض الطالب للإمام الشرف ابن المقري اليمني، اختصر فيه الروضة للإمام النووي

(٤٧) يعني: شرح الشيخ زكريا المسمى بـ"أسنى المطالب في شرح روض الطالب"

(٤٨) الجواهر للإمام القمولي

(٤٩) ولعل المرادَ بـ الأنوارِ الأنوارُ لأعمال الأبرار للإمام الأردبيلي رضي الله تعالى عنه، والله أعلم

(٥٠) انظر: **الفتاوى الكبرى الفقهية**: (١/ ٤)، **ونفائس الدرر**: (صـ: ٤٣)

فاعل ذلك. ويقول:"حلّله الله وعفا عنه" فعوَّضه الله بتلك المصيبة كتبا تغني رؤيتها عن الإطناب في وصفها[٥١]

ما وقع له في مسألة القهوة

قال الإمام الكُردي: "ومما وقع للشيخ ابن حجر بمكّة المشرّفة، أنه دُعي في قريب الخمسين وتسعمائة إلى وليمة عُرس، فأُتي بالقهوة المعروفة؛ ليشربها النّاس على العادة، فقال بعض أكابر المفتين من أعيان بيوت مكة: القهوة حرام مسكرة نَجِسةٌ أشرّ من الخمر. قال الشيخ ابن حجر: فقلت: حمى الله القاضي من هذا التعصّب، الذي لا يقول بمثله سوقيّ، فضلا عن فاضل، فضلا عن مدرّسٍ، فضلا عن مفتٍ، فضلا عن مسنٍّ مضى عليه وهو يدرّس ويفتي نحو الخمسين سنة بمكّة المشرّفة، بحضرة من يردها من أكابر العلماء من سائر المذاهب، فكيف يصدر منك مثل هذا وهو ضروريّ البطلان، وقد ذكر الشيخ ابن حجر القصة بطولها في فهرست مشايخه فراجعها إن أردتها. ومما ذكره في هذه القصة في الكتاب المذكور أنه لما انقضى المجلس وهو مملوء غيظا زينت له نفسه أن يذهب إلى من ينتصر له. قال:

---

(٥١) انظر: **الفتاوى الكبرى الفقهية**: (١/ ٤)، و**نفائس الدرر**: (صـ٤٣، ٤٤)

وكان بمكّة ممسوخ[٥٢] من مماليك السّلطنة العثمانيّة، فذهب إليه وقال: مثلك يكون في هذه البلد وأبو حنيفة يُسبُّ في المجالس فلا يجد من ينتصر له، وذكر المجلس، ودسّ فيه هذه الكذبة. فحين سمع الممسوخ أخذ سيفه ليقتل الشيخ ابن حجر. قال الشيخ ابن حجر : فجائني الخبر بذلك، والحال أنه لم يجر له ذكر في المجلس، وإنّما قال بعض الحاضرين: أنتم مذهبكم المسامحة في النّبيذ، فكيف هذا التشديد في القهوة؟ قال: فسلكت الطريق الّذي هو جالس فيه، فحين مررت عليه قام وقبّل يدي على العادة، ولم أر سوءاً منه قطّ. وهذا كله جر إليه ذم التعصب للأقوال والمذاهب بالباطل، وبه علم أنه لا يفلح متعصب قط انتهى مختصرا .[٥٣]

---

(٥٢) هكذا بالخاء المعجمة في نسخة الفوائد المدنية التي وجدناها، ولكن عبارات نسخة الثبت في مواضع متفرقة بالحاء المهملة.ويؤيده قول الإمام ابن حجر رحمه الله تعالى: "فحين علمت أنّه كذب عليّ عند ذلك الممسوح –وأنّه خصّ الممسوح بذلك؛ لما هو مقرّر في عقول الممسوحين– اطمأننت وعلمت أنّه لايصيني من ذلك الممسوح شيئ، فسلكت الطريق الّذي هو جالس فيه، فحين مررت عليه قام وقبّل يدي على العادة، ولم أر منه سوءاً قطّ" اهـ **ثبتُ الإمام شيخ الإسلام ابن حجر**: (صـ: ٤٢٣)

(٥٣) **الفوائد المدنية** للإمام الكُردي: (صـ: ٣٢، ٣٣)

وقد ذكرها الإمام ابن حجر رحمه الله تعالى مع البسط في كتابه العجيب "الثبت".[٥٤]

مصنفاته المباركة

صنف الإمام ابن حجر الهيتمي رضي الله تعالى عنه مصنفات عديدة في شتى المجال والعلوم. وكفى بأبحاثه الجمة وتوليدات فكره المهمة، كرامات وخوارق للعادات. فقد صرح الإمام البلقيني رحمه الله بأنها أعظم من كرامات الصوفي، لأنها تدوم ويتعدى نفعها بخلاف تلك اهـ[٥٥]

أذكُرها كما ذَكرها الدكتور أمجد رشيد في كتابه "الإمام ابن حجر الهيتمي و أثره في الفقه الشافعي" لانه تحقق فيه نسبتها، وما يتعلق بها حق التحقيق ، ولا أذكر تحقيقه وكلامه كاملا خوفا من التطويل.وكذا اعتمدت احيانا على ما ذكره العلامة السيفي في "نفائس الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر "

---

(٥٤) **ثبتُ الإمام شيخ الإسلام ابن حجر**: (صـ:٤١٤-٤٢٣)

(٥٥) **نفائس الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر**: (صـ: ٨٠)، وكذا في **جواهر الدرر في مناقب ابن حجر** للعلامة أبي بكر الشافعي: (صـ: ٢٦)

كتب الفقه

١. إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام، مطبوع
٢. إتحاف أهل الفطنة والرياضة بحلّ مشكلات أحكام الحيض والنفاس والاستحاضة، لكنه سرق منه في حياته ولم يدر أين ذهب
٣. حاشية على كتاب عصريه الإمام عبد الله با قشير الحضرمي في أحكام الحيض والنفاس والاستحاضة، مطبوع ضمن الفتاوى الكبرى الفقهية.
٤. الإتحاف ببيان أحكام إجارة الأوقاف، مطبوع ضمن الفتاوى الكبرى الفقهية.
٥. إتحاف ذوي الغنى والإنافة إلى ما جاء في الصدقة والضيافة
٦. أجوبة أسئلة الإمام عثمان
٧. الأجوبة الحسنة عن الأسئلة اليمنة، مخطوط
٨. مؤلف في أحكام الحمام
٩. مؤلّف في أحكام الإمامة
١٠. الأدلة المرضية على بطلان الدور في المسألة السُّريجِيّة، مطبوع ضمن الفتاوى الكبرى الفقهية.
١١. أسئلة فقهية أجاب عنها ابن حجر

١٢. إصابة الأغراض في سقوط الخيار بالإعراض، ، مطبوع ضمن الفتاوى الكبرى الفقهية.

١٣. الإعلام بقواطع الإسلام، مطبوع، واختصره الإمام العلامة الرشيدي رضي الله تعالى عنه، وهذا مطبوع أيضا

١٤. الإفادة لما جاء في المرض والعيادة، مطبوع

١٥. شرح الإرشاد الكبير المسمى بـ الإمداد، منه نسخة في مليبار، وهو في قيد الإصدار – على ما عرفنا– والله أعلم

١٦. الانتباه لتحقيق غويص مسائل الإكراه، مطبوع ضمن الفتاوى الكبرى الفقهية.

١٧. إيضاح الأحكام لما يأخذه العمّال و الحكّام، مطبوع

١٨. الإيضاح والبيان لما جاء في ليلتي الرغائب و النصف من شعبان، مخطوط

١٩. الإيعاب شرح العباب لكنه لم يتم، بل وصل فيه قريب الإقرار، ورؤيته تغني عن الإطناب في وصفه. مخطوط، في قيد الإصدار على ما سمعنا

٢٠. تحرير الخادم، قال العلامة السيفي: وشرع رحمه الله في اختصار خادم الزركشي مسمّيا له "تحرير الخادم" فكتب فيه نحو ورقة وتركه[٥٦].

٢١. تحذير الثِّقات من تناول الكفتة والقات، مطبوع ضمن الفتاوى الكبرى الفقهية.

٢٢. تحرير الكلام في القيام عند ذكر مولد سيد الأنام صلى الله عليه وسلم

٢٣. تحرير المقال في آدابٍ وأحكامٍ تتعلّق بمؤدبي الأطفال، مطبوع

٢٤. مؤلّف كالذَّيل على تحرير المقال المذكور، وهو أوسع منه، مخطوط

٢٥. تحفة المحتاج بشرح المنهاج، مطبوع

قال العلامة السيفي: المشتمل على أكثر شروح المنهاج مع أبحاث للمؤلف لم يسبق اليها، وتوجيهات لعبارات المتن يتعيّن الوقوف عليها، وقد حصل لشيخنا سقى الله عهدَه البشارة بقبوله، وذلك أنه رحمه الله أرسل منه نسخة إلى تَرِيم -بلدة بحضرموت- ففي ليلة اليوم الذي وصلهم الشرح فيه رأى جماعة منهم، كالسيد العارف بالله محمد بن حسن باعلوي الحسيني: أن شيخنا دخل بلدهم، وأن الناس يهرعون إليه وهو يدرس في جامعهم، وهم فرحون بذلك. ثمّ أصبح

---

(٥٦) **نفائس الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر:** (صـ: ٦٨،٦٩)

الشرح المذكور عندهم، فكتبوا للمؤلف بذلك، فسرّ ووقفَ تلكَ النسخةَ عليهم اهـ[٥٧]

وعليه للمصنف حاشية مسماة بـ طرفة القدير بتحفة الفقير لكنها لم تتم، بل كتب من الأول إلى سنن الوضوء، والثاني إلى الخيار، والثالث إلى الوصية، والرابع إلى الديات، يساير به إقراء المتن، بل كان لا يكتب فيها إلا في الدرس بالمسجد الحرام، إذا سئل أو استشكل عليه أجاب في الحاشية على البداهة من غير مراجعة كتاب، وفي ذلك دليل على استعداده وكثرة محفوظاته.

وعليه حواش كثيرة غيرها، كتبها الأئمة الأعلام، كالعلامة رضي الدين، حفيد المصنف، والعلامة ابن اليتيم، والعلامة عمر البصري، والعلامة الكَردي[٥٨]، والعلامة ابن قاسم العبادي، والعلامة الشرواني وغيرهم

٢٥. التحقيق لما يشمله لفظ العتيق، مطبوع ضمن الفتاوى الكبرى الفقهية.

---

(٥٧) **نفائس الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر**: (صـ: ٤٨)

(٥٨) "بفتح الكاف الفارسي" اهـ **حاشية العلامة الشرواني على تحفة المحتاج**: (٢/ ٢٨٣)، و**ترشيح المستفيدين** للعلامة السيد علوي السقاف: (صـ: ١١٤)

٢٦. تعقّب على كتاب الإمام عبد الله باقشير الحضرمي في مسائل الحيض والنفاس

٢٧. مختصر المحرر من الآراء في حكم تعليق الطلاق بالإبراء مخطوط

٢٨. تنبيه الأخيار على معضلاتٍ وقعت في كتاب الوظائف وأذكار الأذكار للإمام السيوطي رضي الله تعالى عنه، مطبوع

٢٩. تنبيه الغبي إلى سلسبيل الرّوي في وجوب تحيّة أهل البيت النبوي

٣٠. تنوير البصائر والعيون بإيضاح حكم بيع ساعة من قرار العيون مطبوع ضمن الفتاوى الكبرى الفقهية

٣١. جواب في الانتصار لاعتماد ترجيح الشيخين والإعراض عما سواه

٣٢. الجوهر المنظّم في زيارة القبر المكرّم، مطبوع

٣٣. حاشية الإيضاح المسماة بـ منح الفتاح بكشف حقائق الإيضاح، مطبوع

٣٤. حاشية التحفة المسماة بـ طرفة القدير بتحفة الفقير، لكنها لم تتم كما تقدم

٣٥. حاشية العباب المسماة بـ كشف النقاب عن مخبّئات العباب

٣٦. مختصر الإمداد المسمى بـ فتح الجواد بشرح الإرشاد، بديع الوضع، عظيم النفع، مطبوع،

٣٧. حاشية فتح الجواد كتب أكثرها في مجلس الدرس، وهي مطبوعة أيضا

٣٨. حاشية المنهاج،مخطوط

٣٩. الحق الواضح المقرر في حكم الوصية بالنصيب المقدر، مطبوع ضمن الفتاوى الكبرى الفقهية

٤٠. مؤلّف في ختم المنهاج، لكنه لم يتمّ

٤١. مؤلف في الخلّ، سببه: إفتاء بعض أهل اليمن بنجاسة خلّ الخمر

٤٢. درّ الغمامة في درّ الطيلسان و العذبة و العِمامة، مطبوع

٤٣. مؤلف في دوريات الوصية

٤٤. ذيل على مؤلفه في دوريات الوصية

٤٥. تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار

٤٦. رفع الشّبع والريب عن حكم الإقرار، مطبوع ضمن الفتاوى الكبرى الفقهية

٤٧. سوابغ المدد في العمل بمفهوم قول الواقف من مات من غير ولد، مطبوع ضمن الفتاوى الكبرى الفقهية

٤٨. شرح ديباجة المنهاج،مخطوط

٤٩. شرح رسالة في آداب قراءة القرآن، مخطوط

٥٠. شرح مختصر في الفقه للشيخ أبي الحسن البكري

٥١. مختصر الروض المسمى بـ النعيم، لكنه فات

٥٢. شرحه المسمى بـ بشرى الكريم لكنه فات أيضا

٥٣. وأما تجديده لهما فلم يظهر.

قال العلامة محمد بن سليمان الكُردي: وهذا الذي جدّده الشيخ ابن حجر لم أقف عليه، لكن أخبرني بعض مشايخي من أهل دمشق الشام بأنه يوجد عندهم بدمشق اهـ(٥٩)

٥٤. شرح فرائض الحليمي

٥٥. مؤلف في شروط الوضوء

٥٦. شنّ الغارة على من أبدى تقوُّلَه في الحِنّا وعُواره ألّفه لمّا ورد عليه ثلاثة مؤلّفات من اليمن؛ اثنان في إباحته للرجال مطلقا، وواحدٌ في تحريمه. مخطوط

٥٧. مؤلف في العمل بالمفهوم في الوقف

٥٨. الفتاوى الكبرى الفقهية، مطبوع

٥٩. الفتاوى الحديثية، مطبوع(٦٠)

---

(٥٩) **الفوائد المدنية** للعلامة الكُردي: (ص: ٣٢)

(٦٠) للعلامة المحقق عبد الله العبادي حاشية على هذه الفتاوى، وفي **مصباح الأنام**: "قال العلامة عبد الرحمن الأشموني في حاشيته على الفتاوى الحديثية" اهـ **مصباح الأنام وجلاء الظلام** للإمام العلامة الحبيب علوي بن أحمد بن حسن بن قطب

وفي مقدمة الفتاوى الحديثية: فهذه [الفتاوى الحديثية] التي هي ذيل للفتاوى الفقهية للإمام الأعلم والمقتدى الأفخم إمام الوقت في الحديث وحائز قصب الفضل في القديم والحديث، شيخ الإسلام والمسلمين، وبركة العلماء العاملين "الشيخ أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي"... أمابعد فهذه خاتمة في المسائل المنثورة التي ليس لها تعلق بباب من الأبواب السابقة اهـ[٦١]

٦٠. الفقه الجلي في الرد على الخلي

٦١. قرة العين بأن التبرع لا يبطله الدين، مطبوع ضمن الفتاوى الكبرى الفقهية

٦٢. وذيل قرة العين المسمى بـ كشف الغين، ألّفه لما تفاقم الأمر بينه وبين الإمام ابن زياد في المسألة المؤلف لأجلها قرة العين للإمام الهيتمي وبغية المسترشدين للإمام ابن زياد. لكن نصر الإمام ابن حجر أئمة أعلام من علماء اليمن والقاهرة والبلد الحرام، وصرحوا بأن قوله هو

الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: (صـ: ٤٣).ولعلها حاشية على هذه الفتاوى.

(٦١) **الفتاوى الحديثية**: (صـ: ٣)

الصواب الحق الواضح بلا ارتياب. مطبوع ضمن الفتاوى الكبرى الفقهية أيضا.

٦٣. القول الجلي في خفض المعتلي

٦٤. كشف الغين عن أحكام الطاعون وأنه لا يدخل البلدين ألفه مستهل رجب سنة ٩٧٢ هـ سئل: أيدخل الطاعون مكّة المشرّفة؟ وسبب ذلك: أنه جاءت سفينة من قرب مصر فيها جماعة مطعونون فلما وصلت جدّة طعن كثير من المقيمين بها، ثمّ وصل إليها مكي، لأخذ تركة أخيه الميّت في السّفينة بالطعن فطعن ومات، فذهب أخوه لأخذ تركة أخويه فطعن ومات أيضا اهـ(٦٢)

٦٥. كفُّ الرَّعاع عن محرّمات اللّهو والسّماع، مطبوع

٦٦. مؤلف في "المخاصمة في أمر الدنيا"

وشرع أيضا قبل وفاته بأربعة أيام في مؤلف لطيف، سببه ورود سؤال عليه حاصله: أنّ شخصا نُهي عن المخاصمة في أمر الدنيا، فقال: النبي صلّى الله عليه وسلم خاصم فيها وأمره الله تعالى بذلك بقوله : (وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَاۖ) [القصص:٧٧]. فأحبّ رضي الله

---

(٦٢) انظر: **نفائس الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر**: (صـ: ٥٩)

عنه ورحمه ظهورَ الجواب ضمن تأليف؛ إنتصارا للجناب الشريف"

اهـ[٦٣]

٦٧. مختصر الإرشاد لم يتم بل وصل فيه إلى الاجتهاد

٦٨. مختصر الإيضاح، مخطوط. وله شروح ومنها شرح للإمام عبد الرؤوف المكي، المعروف بـ الواعظ رضي الله تعالى عنه

٦٩. مختصر الروض المسمى بـ" النعيم "

٧٠. مختصر " الروض "

٧١. مسائل في الفقه

٧٢. مسائل في الفقه منقولة عن ابن حجر

٧٣. المستعذب في حكم بيع الماء، وساعة من قراره وتحقيق الحكم بالموجب

٧٤. مناسك الحج

٧٥. المناهل العَذْبة في اصلاح ما وهَى من الكعبة، مطبوع

٧٦. المنهج القويم بشرح مسائل التعليم

وعليه حواش عديدة، ثلاث حواش للعلامة سليمان الكردي ؛

(٦٣) انظر: **نفائس الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر**: (صـ: ٦٩، ٧٠)

١. كبرى، اسمها 'المواهب المدنية على شرح المقدمة الحضرمية' وتسمى أيضا 'القول الفصل على مقدمة الفقيه عبد الله بافضل' مطبوع

٢. وسطى، ولعل هي « المسلك العدل على شرح مختصر بافضل »

٣. صغرى، وهي « الحواشي المدنية على شرح المقدمة الحضرمية » مطبوع

٤. حاشية العلامة نجم أبي عبد الله حسين بن علي العشاري

٥. حاشية الإمام المفنن أبي الخير زين الدين عبد الرحمن السويدي

٦. إرشاد ذوي الرأي السليم إلى سلوك المنهج القويم للعلامة محمد بن أحمد الأهدل

٧. « موهبة ذي الفضل على شرح مقدمة بافضل » للعلامة محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي، مطبوع

٨. « حاشية الجوهري »

الأجزاء والشروح الحديثية

١. مؤلف وسط في مشْيَخَته وخرقة تصوفه و أسانيده. وهو المذكورُ باسم فهرست المشايخ أومعجم المشايخ في بعض الكتب، والمطبوعُ باسم ثبت الإمام شيخ الإسلام ابن حجر

٢. مؤلف صغير في مشْيَخَته وخرقة تصوفه وأسانيده أيضا

٣. الأذكار

٤. الأربعون العدلية ، لقبها الفضائل الكاملة لذوي الولايات العادلة

٥. أربعون حديثا في الجهاد

٦. ارتياح الارواح الزكية لصحيح الشواهد النبوية

٧. إسعاف الأبرار شرح مشكاة الانوار

٨. الإفصاح عن أحاديث النكاح، مطبوع

٩. إلصاق عوار الهوس بمن لم يفهم الاضطراب في حديث البسملة عن أنس، مطبوع

١٠. جزء في العمامة النبوية

١١. مؤلف في ختم البخاري، لكنه مفقود

١٢. زوائد سنن ابن ماجه

١٣. شرح أحاديث النبوية

١٤. فتح الإله بشرح المشكاة،لم يتمّ. وقد طبع حديثا. ولكن النسخة مشحونة بأخطاء كثيرة

١٥. الفتح المبين في شرح الأربعين للإمام النووي، مطبوع، وعليه ثلاث حواشى ومنها حاشية العلامة المدابغي ، وهي مطبوعة أيضا

١٦. فهرسة صغرى

كتب أصول الفقه

١. التعرّف في الأصلين والتصوّف، مطبوع مع شرحه التلطف للإمام ابن علان رضي الله تعالى عنه

كتب التوحيد والكلام

١. الأقوال المنقولة عن الأئمة في أبويه صلى الله عليه وسلم وغيرهما من آبائه

٢. الدرر الزاهرة في كشف بيان الآخرة

٣. ذيل الصواعق المحرقة

٤. رسالة في القدر

٥. رسالة في النبوة

٦. شرح عقيدة لابن عراق، لكنّه لم يتمّ أيضا

٧. منظومة في أصول الدين، مخطوط.

٨. شرح منظومته في أصول الدين، لكنّه لم يجاوز فيه الخطبة

٩. الصواعق المحرقة على رد أهل البدع والزندقة، مطبوع

١٠. فوائد تتعلق بالروح في البرزخ وسؤال الملكين وما اسمهما

١١. القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، مطبوع

١٢. كلام عن التطوع وصفات الله

١٣. مؤلف سمّاه النفحات المكّية، لم يتمّ

كتاب التصوف والرقائق

١. أسنى المطالب في صلة الأقارب، مطبوع

٢. تحرير المواعظ والنصائح لأرباب الولاية والمصالح، مخطوط

٣. تكفير الكبائر

٤. جمر الغضى لمن تولى القضى

٥. الدرّ المنضود في الصّلاة و السّلام على صاحب المقام المحمود، مطبوع

٦. الدر المنظوم في تسلية الهموم

٧. الزواجر عن اقتراف الكبائر، له اختصاران

٨. كنز الناظر في مختصر الزواجر

٩. سعادة الدارين في صلح الأخوين

١٠. شرح حزب شيخه الإمام أبي الحسن البكري رضي الله تعالى عنه

١١. شرح عوارف المعارف للإمام السهروردي رضي الله تعالى عنه، لكنّه لم يتم

١٧. شرح عين العلم وزين الحلم شرح لـ "عين العلم مختصر الإحياء" للإمام محمد بن عثمن البلخي"، لكنّه لم يتم، وللعلامة علي القاري شرح عليه أيضا، مطبوع

١٨. ردع أهل الضلالة والهوى عن الاعتراض على الاستغفار من السوى، مطبوع

١٩. مؤلف آخر في الاستغفار من السوى،

قال الإمام السيفي: ألّفهما ردّا على من أنكر قولَ شيخه أبي الحسن البكري في حزبه: ((أستغفر الله مما سوى الله))،لكن أسبقهما تأليفا ضاع بمصر اهـ[٦٤]

٢٠. مطهر العيبة عن دنس الغيبة، مطبوع

٢١. مسألة فيما تحصل من كلام الناس في محي الدين بن عربي

١٢. منبهات الاستعداد ليوم المعاد

١٣. النخب الجزيلة في الحطب الجزيلة، مطبوع

---

(٦٤) **نفائس الدرر** للعلامة السيفي: (صـ: ٦٦)

كتب السيرة والتاريخ

١. الإسراء، مخطوط

٢. أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل للإمام الترمذي، مطبوع

٣. الذيل على حاشيته على شمائل الترمذي لكن الذيل مفقود

٤. "تحفة الأخيار في مولد المختار" أو "مولد ابن حجر" وهو اختصار لكتابه "النعمة الكبرى على العالم" وله ثلاثة عشر شرحا منها "تحفة البشر على مولد ابن حجر"، للعلامة الباجوري رحمه الله تعالى مطبوع. و البعض اختصر ونظم هذا المولد .

٥. مؤلّفان في معاوية أحدهما أبسط من الآخر، وكلاهما يسمّى تطهير اللسان والجنان عن الخطور و التفوّه بثلب معاويةَ بن أبي سفيانَ رضي الله تعالى عنه

٦. "تعريف إخوان الصفى نبذ من أخبار الخلفاء" أو "مختصر تاريخ الخلفاء" للإمام السيوطي رضي الله تعالى عنه، مخطوط

٧. الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، مطبوع مؤلف آخر في مناقب الإمام أبي حنيفة أيضا

٨. العمدة في شرح البردة، مطبوع

٩. كنه المراد في شرح بانت سعاد

١٠. مؤلف في "بيان حقية خلافة الصديق و إمارة ابن الخطاب رضي الله عنهما" لكنه فقد عليه في حياته ، هذا أصل كتابه "الصواعق المحرقة" كما ذكره في أوله

١١. مبلغ الأرب في فضل العرب، مطبوع

١٢. معدن اليواقيت الملتمعة في مناقب الأربعة

١٣. "منتهى الإعلام بوفيات الصحابة وملوك الإسلام" او "تاريخ ابن حجر"

١٤. المِنح المكية في شرح الهمزية المسماة بـ أفضل القِرى لقُراء أمّ القُرى، مطبوع. عليه حاشيتان ؛ حاشية للعلامة الحفني ، وهي مطبوعة أيضا، وحاشية للإمام أحمد الجمل.

١٥. النعمة الكبرى على العالم بمولد سيّد ولد آدم صلى الله عليه وسلم، او إتمام النعمة الكبرى على العالم، مطبوع

١٦. الوفا في بيان حقوق المصطفى

كتب النحو

١. شرح ألفية الإمام ابن مالك رضي الله تعالى عنه

٢. منظومة الآجرومية لكنّها لم تتمّ.

كتب الهيئة والفلك

١. مختصر الهيئة السَنية في الهيبة السنية، مخطوط، وهو اختصار لكتاب الحافظ الجلال السيوطي

كتب ذات موضوعات متنوعة

١. ظرف الفوائد وطرف الفرائد
٢. رياض الأزهار في جلاء الأبصار

الموضوعات المفردة من كتبه

١. بحث في القهوة
٢. تعريف الصحابي
٣. رسالة في الانشاد والدق والطرب
٤. رسالة في ترجمة الإمام البخاري
٥. رسالة في فضل تراوة القرآن
٦. مؤلف في الانتصار لإفتاءِ له خولف فيه سمّاه كف ابنِ العفيف عن الخطأ والخطل والتحريف

٧. اللمعة في خصائص الجمعة

٨. قال العلامة السيفي: ولم أر لشيخنا نظما سواهما[٦٥]، إلّا تقريظا لبعض تلامذته[٦٦]، على نظمه "نقاية السيوطي"، وإلّا ثلاثة أبيات فى معنى حديث ((الراحمون يرحمهم الرّحمن)) الأوّل:

ارحم هديت جميع الخلق إنّك ما رحمت يرحمك الرحمن فاغتنما

والآخران:

ارحم عباد الله يرحمك الّذي عمّ الخلائق جوده ونواله

فالراحمون لهم نصيب وافر من رحمة الرّحمن جلّ جلاله

اهـ[٦٧]

ذِكر ما به من الأمراض والأسقام

قال العلامة السيفي: "...فقد قال[٦٨] في بعض مكاتبته إلى السيّد الشّريف الشيخ شيخ بن عبد الله العيدروس[٦٩] وادعوا لي؛ فإنّ بي عللا كثيرة أدناها الباسور، وحرقة البول، والحجر في الذكر، وأشياء لم تذكر..." اهـ[٧٠]

---

(٦٥) اي "منظومة في أصول الدين" و "منظومة الآجرومية"

(٦٦) وهو الإمام عبد الرؤوف المكي، المعروف بـ الواعظ رضي الله تعالى عنه

(٦٧) انظر: **نفائس الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر**: (صـ: ٦٤، ٦٥)

وعبارة العلامة الحبيب الشلي: "وطَلَبَ منه[٧١] شيخُه الشيخُ ابنُ حجرٍ أن يبلغ سلامَه النبي صلى الله عليه وسلم، وأن يدعوَ له عند القبر الشريف بدعوات أن يعافيَه الله من البواسير والقبولَ في كتبه. وقد استجاب الله دعاءه" اهـ.[٧٢]

وفاته رحمه الله تعالى

وكان ابتداء مرضه الذي انتقل فيه في شهر رجب، فترك التدريس نيفا وعشرين يوما، ووصّى يوم السبت الحادي والعشرين من الشهر المذكور، وتُوُفِّيَ ضحوةَ الإثنين الثالث والعشرين من رجب سنة ٩٧٤ هـ[٧٣]

قال العلامة السيفي: "وحصل للنّاس من الأسف والحزن عليه ما لا يوصف، حتّى سمع بكاء النساء في البيوت من وراء الجدران، وازدحم الناس

---

(٦٨) أي: الإمام ابن حجر الهيتمي رضي الله تعالى عنه

(٦٩) **نفائس الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر** (ص:٦٩-٧١)

(٧٠) انظر: **نفائس الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر**: (صـ: ٦٤، ٦٥)

(٧١) أي: مِن الشيخِ شيخ بن عبد الله العيدروس رضي الله تعالى عنه

(٧٢) **المشرع الرّوي في مناقب السّادة آل أبي علوي** للإمام للعلّامة الحبيب محمد بن أبي بكر الشلي اليمني باعلوي: (٢/ ١٢٠)

(٧٣) انظر: **نفائس الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر** (صـ: ٧٣، ٧٤)

على جنازته يتبركون بحملها، حتّى كاد بعضهم يطأ بعضا، وَرُئِيَ في أثناء الطريق من نعالهم -التي تقطعت حال الازدحام فتركوها- شيئٌ كثير. ودفن بالـمُعَلّا بالقرب من مَصْلَب عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما، وجعل عليه تابوت من خشب" اهـ[٧٤]

وفي الكواكب السائرة: "ومما اتفق أنه أشيع موته بدمشق في سنة إحدى وسبعين، فصلي عليه بها غائبة... في يوم الجمعة خامس عشري شعبان منها[٧٥]، ثم بُيِّنَ بعد ذلك أن ابنَ حجر حيّ، ثم ورد الخبرُ إلى دمشق بموته، وموت السيد عبد الرحيم العباسي البيروتي في ثاني عشري شوال سنة أربع وسبعين، فصلّى عليهما معاً غائبة في يوم الجمعة سادس شوّال بالأموي رحمه الله تعالى" اهـ[٧٦]

وممن أثنى عليه

وممن أثنى عليه الإمامُ الشعراني رضي الله تعالى عنه، يقول في طبقاته الصغرى: "صحبته رضي الله عنه نحوَ أربعين سنة، فما رأيته قط أعرض عن الاشتغال بالعلم والعمل. صنّف رضي الله عنه عدة كتب نافعة محررة في الفقه والأصول والمعقولات... وهو مفتي الحجاز الآن، يقفون كلهم عند قوله. وله

---

(٧٤) **نفائس الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر** (صـ: ٧٤)

(٧٥) أي: مِن سنة ٩٧١ هـ

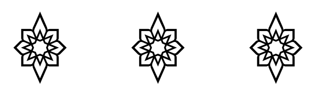
(٧٦) **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة** للعلامة النجم الغزي: (١/ ٤١٤)

أعمال عظيمة لا يطّلع عليها إلّا من كان خليّا من الحسد. ومن صغره إلى الآن لم يزاحم على شيئ من أمور الدّنيا، ولا تردد إلى أحد من الولاة إلّا لضرورة شرعيّة، فأسأل الله تعالى أن يزيده من فضله، وينفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة"اهـ(٧٧)

قال تلميذه العلامة الملا علي القاري: شيخنا العالم العلامة والبحر الفهامة شيخ الإسلام ومفتي الأنام صاحب التصانيف الكثيرة والتآليف الشهيرة مولانا وسيدنا الشيخ شهاب الدين بن حجر المكي اهـ(٧٨)

والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم عدد المخلوقات، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم القيامات. آمين، يارب الأرض والسماوات.



(٧٧) **الطبقات الصغرى** للإمام الشعراني: (صد: ١٣١)

(٧٨) **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** للإمام الملا علي القاري: (١/ ٦٥)

المصادر والمراجع

١. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للإمام ابن عبد البرّ (٤٦٣ هـ)

٢. معجم البلدان للعلامة ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ)

٣. الزواجر عن اقتراف الكبائر للإمام ابن حجر (٩٧٤ هـ)

٤. ثبتُ الإمام شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي المكي من تصنيفه

٥. الطبقات الصغرى للإمام عبد الوهاب الشَّعراني (٩٧٣ هـ)

٦. مقدمة الفتاوى الكبرى الفقهية لتلميذِ العلامة ابن حجر الهيتمي وجامعِ فتاويه ومرتبِها الإمامِ عبدِ القادر الفاكهي (٩٨٢ هـ)

٧. مقدمة الفتاوى الحديثية

٨. نفائس الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر للعلامة أبي بكر السيفي، كان حيا سنة ١٠١٦هـ

٩. جواهر الدرر في مناقب ابن حجر للعلامة أبي بكر الشافعي

١٠. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للإمام الملا علي القاري (١٠١٤هـ)

١١. النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعلامة السيد عبد القادر العيدروس (١٠٣٨هـ)

١٢. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للعلامة النجم الغزي (١٠٦١ هـ)

١٣. ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا للإمام الشهاب الخفاجي (١٠٦٩هـ)

١٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعلامة ابن العماد (١٠٨٩هـ)

١٥. المشرع الروي في مناقب السّادة آل أبي علوي للعلامة الحبيب محمّد بن أبي بكر الشلي اليمني باعلوي (١٠٩٣هـ)

١٦. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للعلامة المحبّي (١١١١هـ)

١٧. الفوائد المدنية فيمن يفتى بقوله من أئمة الشافعية للإمام محمد بن سليمان الكردي (١١٩٤هـ)

١٨. مصباح الأنام وجلاء الظلام في رد شبه البدعي النجدي التي أضل بها العوام للعلامة الحبيب علوي بن أحمد بن حسن بن قطب الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، ألفه سنة ١٢١٦هـ

١٩. حاشية على تحفة المحتاج بشرح المنهاج للعلامة عبد الحميد الشرواني (١٣٠١هـ)

٢٠. والمختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة للشيخ عبد الله مرداد أبو الخير .(١٣٤٣هـ)

٢١. ترشيح المستفيدين بتوشيح فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين للعلامة السيد علوي السقاف (١٣٥٥هـ)

٢٢. المقاصد السنية بشرح مقدمة الجزرية للأستاذ العلامة المرحوم أبي محمد الويلتوري المليباري (١٤٣٦هـ)

٢٣. الإمام ابن حجر الهيتمي و أثره في الفقه الشافعي للدكتور أمجد رشيد

٢٤. ابن حجر المكي وجهوده في الكتابة التاريخية للدكتورة لمياء أحمد عبد الله شافعي

